

The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم
Leviticus 16:1-16	سِفْرُ اللّٰوِيِّينَ 16: 1
#wt_c20_us077	الحلقة الإذاعيّة رقم: 573
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المُقَدِّمة]

(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المُستمع، في حلقةٍ جديدهٍ من البرنامج الإذاعيّ "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِلسِّفْرِ الثَّالِثِ مِنْ أَسْفَارِ العَهْدِ القَدِيمِ إذْ سَنُصْغِي إلى دِرَاسَةٍ تَفْسِيرِيَّةٍ لِسِفْرِ اللّٰوِيِّينَ عَلى فَمِ الرَّاعِي "تشك سميث".

فَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلى الأَصْحَاحِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ هَذَا السِّفْرِ النَّفِيسِ (أَيِ سِفْرِ اللّٰوِيِّينَ). أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ اللِّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ، يَا صَدِيقِي، هُوَ أَنْ تُصْغِي بِرُوحِ الخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

لَقَدْ قَرَأْنَا فِي الأَصْحَاحَاتِ الأُولَى مِنْ سِفْرِ اللّٰوِيِّينَ عَنِ القَّرَابِينِ الخَمْسَةِ الَّتِي كَانَ يَنْبَغِي لِبنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُقَدِّمُوهَا لِهَذَا العَهْدِ القَدِيمِ. وَكَانَ كُلُّ قُرْبَانٍ مِنْ تِلْكَ القَّرَابِينِ يُعَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ دَرَسًا مُهِمًّا فِي حَيَاةِ القَدَاسَةِ. وَلَكِنَّ تِلْكَ القَّرَابِينِ لَمْ تَكُنْ كَافِيَةً فِي ذَاتِهَا، بَلْ كَانَتْ تُشِيرُ إلى الكَفَّارَةِ الكَامِلَةِ وَالأخِيرَةِ الَّتِي تَكْفِي لِلتَّكْفِيرِ عَنِ كُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهَا وَهِيَ كَفَّارَةُ يَسُوعَ المَسِيحِ. وَفِي حَلْقَةِ اليَوْمِ، سَنَتَعَلَّمُ عَنِ أَهَمِّ يَوْمٍ فِي السَّنَةِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَعَنِ أَهَمِّ دَبِيحَةٍ كَانَتْ تُقَدَّمُ قَبْلَ مَجِيءِ المَسِيحِ وَمَوْتِهِ عَلى الصَّلِيبِ.

وَالآنَ نَثُرُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا المُسْتَمْعِينَ، مَعَ دَرَسٍ قِيَمٍ مِنْ سِفْرِ اللّٰوِيِّينَ ابْتِدَاءً بِالأَصْحَاحِ السَّادِسِ عَشَرَ وَالعَدَدِ الأَوَّلِ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تشك سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تشكُّ سميث")

كُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي الْأَصْحَاحَاتِ السَّبْعَةِ الْأُولَى مِنْ سِفْرِ اللَّاويِّينَ عَنْ أَنْوَاعِ الْقَرَابِينِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُقَدِّمُوا لَهَا. وَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّهُ كَانَتْ هُنَاكَ خَمْسَةُ قَرَابِينِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَهِيَ: الْمُحْرَقَةُ، وَتَقْدِيمَةُ الدَّقِيقِ، وَدَبِيحَةُ السَّلَامَةِ، وَدَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ، وَدَبِيحَةُ الْإِثْمِ. ثُمَّ قَرَأْنَا فِي الْأَصْحَاحَاتِ 8 10 عَنْ مَسْحِ هَارُونَ وَبَنِيهِ لِلخِدْمَةِ الْكَهْنَوِيَّةِ وَابْتِدَاءِ خِدْمَتِهِمْ. وَمَعَ أَنَّ ابْنَ هَارُونَ (نَادَابَ وَأَبِيهُو) كَانَا كَاهِنَيْنِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَاقَبَهُمَا بِالمَوْتِ بِسَبَبِ عَدَمِ التِّزَامِهِمَا بِوَصَايَاهُ. وَقَدْ قَرَأْنَا فِي الْأَصْحَاحَاتِ 11 15 عَنْ الْأَحْكَامِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْأَطْعَمَةِ الطَّاهِرَةِ وَالنَّجْسَةِ، وَالتَّطَهُّرِ بَعْدَ الْإِنْجَابِ، وَالتَّطَهُّرِ مِنَ الْبَرَصِ، وَالتَّطَهُّرِ مِنْ إِفْرَازَاتِ الْجَسَدِ.

وَالآنَ، نَأْتِي إِلَى الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ اللَّاويِّينَ فَنَقْرَأُ عَنْ يَوْمٍ مُهِمٍّ جِدًّا عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُعْرَفُ بِيَوْمِ الْكُفَّارَةِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الْأَوَّلِ:

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى بَعْدَ مَوْتِ ابْنِي هَارُونَ عِنْدَمَا اقْتَرَبَا أَمَامَ الرَّبِّ وَمَاتَا.

وَلَعَلَّكَ تَذَكَّرُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، حَادِثَةَ مَوْتِ ابْنِي هَارُونَ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الْعَاشِرِ مِنْ سِفْرِ اللَّاويِّينَ: "وَأَخَذَ ابْنَا هَارُونَ: نَادَابَ وَأَبِيهُو، كُلُّ مِنْهُمَا مِجْمَرَتَهُ وَجَعَلَا فِيهِمَا نَارًا وَوَضَعَا عَلَيْهَا بَخُورًا، وَقَرَّبَا أَمَامَ الرَّبِّ نَارًا غَرِيبَةً لَمْ يَأْمُرْهُمَا بِهَا. فَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَأَكَلَتْهُمَا، فَمَاتَا أَمَامَ الرَّبِّ".

وَنَقْرَأُ هُنَا أَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ مُوسَى بَعْدَ مَوْتِهِمَا. وَلَكِنْ مَا الَّذِي قَالَهُ الرَّبُّ لِمُوسَى؟ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 2 4:

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «كَلَّمَ هَارُونَ أَخَاكَ أَنْ لَا يَدْخُلَ كُلُّ وَقْتٍ إِلَى الْقُدْسِ دَاخِلَ الْحِجَابِ أَمَامَ الْغِطَاءِ الَّذِي عَلَى التَّابُوتِ لِئَلَّا يَمُوتَ، لِأَنِّي فِي السَّحَابِ أَتْرَأَى عَلَى الْغِطَاءِ. بِهَذَا يَدْخُلُ هَارُونَ إِلَى الْقُدْسِ: يَتُورُ ابْنُ بَقْرٍ لِدَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ، وَكَبِشٍ لِمُحْرَقَةٍ. يَلْبَسُ قَمِيصَ كَتَّانٍ مُقَدَّسًا، وَتَكُونُ سَرَائِيلُ كَتَّانٍ عَلَى جَسَدِهِ، وَيَتَنَطَّقُ بِمِنْطَقَةٍ كَتَّانٍ، وَيَتَعَمَّمُ بِعِمَامَةٍ كَتَّانٍ. إِنَّهَا نِيَابٌ مُقَدَّسَةٌ. فَيُرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ وَيَلْبَسُهَا.

وَنَرَى هُنَا، يَا أَحِبَّائِي أَنَّ الرَّبَّ وَضَعَ تَعْلِيمَاتٍ أَكْثَرَ صَرَامَةً فِيَمَا يَخْتَصُّ بِخِدْمَةِ الْكَهَنَةِ وَرَأْسِ الْكَهَنَةِ. فَقَدْ نَهَاهُمْ جَمِيعًا عَنْ دُخُولِ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ مَتَى شَاءُوا. وَإِنْ تَهَاوَنَ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي تَنْفِيذِ وَصَايَا الرَّبِّ فَإِنَّ عِقَابَهُ سَيَكُونُ المَوْتِ.

وَقَبْلَ أَنْ نَتَابَعَ تَأْمُلْنَا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ، لِنَقْرَأَ مَا جَاءَ فِي الْأَعْدَادِ 29 34 مِنْ هَذَا الْأَصْحَاحِ لِأَنَّهَا تُعْطِينَا فِكْرَةً وَاصِحَةً عَنْ هَذَا الْيَوْمِ أَيَّ يَوْمِ الْكُفَّارَةِ:

وَيَكُونُ لَكُمْ فَرِيضَةٌ دَهْرِيَّةً، أَنْتُمْ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ
تُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ، وَكُلَّ عَمَلٍ لَا تَعْمَلُونَ: الْوَطْنِيَّ وَالْغَرِيبُ النَّازِلُ فِي
وَسَطِكُمْ. لِأَنَّهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ يُكْفَرُ عَنْكُمْ لِتَطْهِيرِكُمْ. مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ
أَمَامَ الرَّبِّ تَطْهَرُونَ. سَبْتُ عَطْلَةٌ هُوَ لَكُمْ، وَتُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ فَرِيضَةً
دَهْرِيَّةً. وَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ الَّذِي يَمْسَحُهُ، وَالَّذِي يَمَلَأُ يَدَهُ لِلْكَهَانَةِ عَوْضًا عَنْ
أَبِيهِ. يَلْبَسُ ثِيَابَ الْكَثَّانِ، الثِّيَابَ الْمُقَدَّسَةَ، وَيُكْفَرُ عَنْ مُقَدَّسِ الْقُدْسِ.
وَعَنْ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَالْمَدْبَحِ يُكْفَرُ. وَعَنْ الْكَهَنَةِ وَكُلِّ شَعْبِ الْجَمَاعَةِ
يُكْفَرُ. وَتَكُونُ هَذِهِ لَكُمْ فَرِيضَةٌ دَهْرِيَّةً لِلتَّكْفِيرِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ
خَطَايَاهُمْ مَرَّةً فِي السَّنَةِ. فَعَمَلٌ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

وَنَفَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ أَنَّ يَوْمَ الْكَقَارَةِ كَانَ يَوْمًا خَاصًّا فِي السَّنَةِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.
وَكَانَ يُسْمَحُ لِرَبِّيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَّ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى قُدْسِ الْأَقْدَاسِ فِي هَذَا الْيَوْمِ دُونَ غَيْرِهِ لِلتَّكْفِيرِ
عَنْ خَطَايَاهُ وَخَطَايَا الشَّعْبِ. فِي بَقِيَّةِ أَيَّامِ السَّنَةِ، كَانَ الْكَهَنَةُ يُقَدِّمُونَ الذَّبَائِحَ. أَمَّا فِي يَوْمِ
الْكَقَارَةِ فَكَانَ رَبِّيسُ الْكَهَنَةِ هُوَ الَّذِي يَقُومُ بِهَذِهِ الْمُهِمَّةِ وَحْدَهُ فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ.

وَالآنَ، لِنَعُدْ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، إِلَى الْآيَاتِ 2 4. فِي يَوْمِ الْكَقَارَةِ، لَمْ يَكُنْ رَبِّيسُ
الْكَهَنَةِ يَرْتَدِي الْمَلَابِسَ الْكَهَنَوِيَّةَ الْفَاخِرَةَ الَّتِي قَرَأْنَا عَنْهَا فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ، بَلْ كَانَ يَلْبَسُ
قَمِيصَ كَثَّانٍ مُقَدَّسًا، وَيَرْتَدِي فَوْقَ جَسَدِهِ سَرَائِلَ كَثَّانٍ، وَيَتَنَطَّقُ بِحِزَامِ كَثَّانٍ، وَيَتَعَمَّمُ بِعِمَامَةٍ
كَثَّانٍ بَعْدَ أَنْ يَغْتَسِلَ بِمَاءٍ. وَكَانَ أَوَّلَ عَمَلٍ يَبْغِي لَهُ أَنْ يَقُومَ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ هُوَ أَنْ يُقَدِّمَ مُحْرَقَةً
وَدَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ عَنْ نَفْسِهِ أَوَّلًا. وَكَانَتْ دَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ تُشِيرُ إِلَى عُفْرَانِ الْخَطَايَا. أَمَّا الْمُحْرَقَةُ
فَكَانَتْ تُشِيرُ إِلَى تَكْرِيسِ الدَّاتِ لِطَاعَةِ الرَّبِّ. وَمَعَ أَنْ هَارُونَ كَانَ رَبِّيسًا لِلْكَهَنَةِ، فَإِنَّهُ كَانَ
خَاطِبًا أَيْضًا أَمَامَ اللَّهِ. لِذَلِكَ، كَانَ يَبْغِي لَهُ أَنْ يُقَدِّمَ ذَّبَائِحَ عَنْ نَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يُقَدِّمَ ذَّبَائِحَ عَنْ
الشَّعْبِ.

وَمِنْ الْوَاضِحِ تَمَامًا أَنَّنَا نَرَى فِي كُلِّ مَا يَجْرِي هُنَا رَمْزًا جَمِيلًا لِمَا فَعَلَهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ
عِنْدَمَا قَدَّمَ نَفْسَهُ كَقَارَةً لَا لِأَجْلِ نَفْسِهِ، بَلْ لِأَجْلِ نَحْنُ. فَيَسُوعُ لَمْ يَكُنْ بِحَاجَةٍ أَنْ يُقَدِّمَ ذَّبَائِحَ
عَنْ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ كَانَ بِلَا خَطِيئَةٍ. وَلَكِنَّهُ قَدَّمَ نَفْسَهُ دَبِيحَةَ لِأَجْلِنا بِوَصْفِهِ رَبِّيسَ كَهَنَتِنَا الْعَظِيمِ.
فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ 9: 11 وَ 12: "وَأَمَّا الْمَسِيحُ، وَهُوَ قَدْ جَاءَ رَبِّيسَ كَهَنَةِ
لِلْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ، فَبِالْمَسْكَنِ الْأَعْظَمِ وَالْأَكْمَلِ، غَيْرِ الْمَصْنُوعِ بِيَدٍ، أَيِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ هَذِهِ
الْخَلِيقَةِ، وَلَيْسَ بِدَمِ ثِيُوسٍ وَعُجُولٍ، بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الْأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً
أَبَدِيًّا". وَكَمَا ذَكَرْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ فَإِنَّ رَبِّيسَ الْكَهَنَةِ كَانَ يَقُومُ بِذَلِكَ الْعَمَلِ مَرَّةً كُلَّ سَنَةٍ (فِي يَوْمِ
الْكَقَارَةِ). أَمَّا يَسُوعُ فَقَدْ قَدَّمَ نَفْسَهُ كَقَارَةً لِأَجْلِنا مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الْأَبَدِ.

ثُمَّ نَتَابَعُ قِرَاءَةَ مَا جَاءَ فِي سِفْرِ الْأَلَوِيِّينَ 16: 5 8. وَالْحَدِيثُ هُنَا هُوَ عَنْ هَارُونَ
بِوَصْفِهِ رَبِّيسًا لِلْكَهَنَةِ.

وَمِنْ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَأْخُذُ تَيْسِينَ مِنَ الْمَعَزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ، وَكَبْشًا
وَاحِدًا لِمُحْرَقَةٍ. وَيُقَرَّبُ هَارُونُ تَوْرَ الْخَطِيئَةِ الَّذِي لَهُ، وَيُكْفَرُ عَنْ نَفْسِهِ
وَعَنْ بَيْتِهِ. وَيَأْخُذُ التَّيْسِينَ وَيُوقِفُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ لَدَى بَابِ خِيْمَةِ
الاجْتِمَاعِ. وَيُلْقِي هَارُونُ عَلَى التَّيْسِينَ قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً
لِعِزَازِيلَ.

إِذَا، كَانَ يَنْبَغِي لِرئيسِ الكَهَنَةِ أَنْ يَأْخُذَ تَيْسِينَ مِنَ الْمَعَزِ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَيُلْقِي عَلَيْهِمَا
قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً لِعِزَازِيلَ. وَسَوْفَ نَرَى مَعْنَى ذَلِكَ بَعْدَ قَلِيلٍ.

وَالآنَ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 9: 16:

وَيُقَرَّبُ هَارُونُ التَّيْسِ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِلرَّبِّ وَيَعْمَلُهُ ذَبِيحَةَ
خَطِيئَةٍ. وَأَمَّا التَّيْسُ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِعِزَازِيلَ فَيُوقَفُ حَيًّا أَمَامَ
الرَّبِّ، لِيُكْفَرَ عَنْهُ لِيُرْسِلَهُ إِلَى عِزَازِيلَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ. «وَيُقَدِّمُ هَارُونُ تَوْرَ
الْخَطِيئَةِ الَّذِي لَهُ وَيُكْفَرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ، وَيَذْبَحُ تَوْرَ الْخَطِيئَةِ الَّذِي
لَهُ، وَيَأْخُذُ مِلءَ الْمَجْمَرَةِ جَمْرًا نَارَ عَنِ الْمَذْبَحِ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ، وَمِلءَ
رَاحَتِيهِ بَخُورًا عَطْرًا دَقِيقًا، وَيَدْخُلُ بِهِمَا إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ وَيَجْعَلُ
الْبَخُورَ عَلَى النَّارِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَتُعْشَى سَحَابَةُ الْبَخُورِ الْغِطَاءَ الَّذِي عَلَى
الشَّهَادَةِ فَلَا يَمُوتُ. ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْ دَمِ التَّوْرِ وَيَنْضِجُ بِإِصْبَعِهِ عَلَى وَجْهِ
الْغِطَاءِ إِلَى الشَّرْقِ. وَقَدَّامَ الْغِطَاءِ يَنْضِجُ سَبْعَ مَرَّاتٍ مِنَ الدَّمِ بِإِصْبَعِهِ.
«ثُمَّ يَذْبَحُ تَيْسَ الْخَطِيئَةِ الَّذِي لِلشَّعْبِ، وَيَدْخُلُ بِدَمِهِ إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ
وَيَفْعَلُ بِدَمِهِ كَمَا فَعَلَ بِدَمِ التَّوْرِ: يَنْضِجُهُ عَلَى الْغِطَاءِ وَقَدَّامَ الْغِطَاءِ،
فِيُكْفَرُ عَنِ الْقُدْسِ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ
خَطَايَاهُمْ. وَهَكَذَا يَفْعَلُ لِحِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ الْقَائِمَةِ بَيْنَهُمْ فِي وَسَطِ
نَجَاسَاتِهِمْ.»

لَقَدْ ذَكَرْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، يَا أَحِبَّائِي، أَنَّ رَئيسَ الكَهَنَةِ كَانَ يَأْخُذُ تَيْسِينَ مِنَ الْمَعَزِ لِذَبِيحَةِ
الْخَطِيئَةِ وَيُلْقِي عَلَيْهِمَا قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً لِعِزَازِيلَ. أَمَّا الْكَلِمَةُ "عِزَازِيلَ" فَتَعْنِي:
"تَيْسُ النَّجَاةِ" (أَوْ كَبْشُ الْفِدَاءِ). وَيَقُولُ مُفَسِّرُونَ إِنَّ الْكَلِمَةَ "عِزَازِيلَ" مُسْتَقَّةٌ مِنَ الْكَلِمَةِ
العِبْرِيَّةِ "عِزَل" أَي أَبْعَدَ. وَهِيَ تُشِيرُ إِلَى الْإِقْصَاءِ التَّامِّ. وَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْمَزْمُورِ 103:
12: "كَبُودَ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَعْرَبِ أَبْعَدَ (اللَّهُ) عَنَّا مَعَاصِينَا". وَسَوْفَ نَرَى لَاحِقًا أَنَّ التَّيْسَ
الْأَوَّلَ كَانَ يُذْبَحُ (إِشَارَةً إِلَى التَّكْفِيرِ عَنِ الْخَطِيئَةِ مِنْ خِلالِ ذَبِيحَةِ الْمَسِيحِ). أَمَّا التَّيْسُ الثَّانِي
فَكَانَ يُطْلَقُ فِي الْبَرِّيَّةِ (إِشَارَةً إِلَى انْتِزَاعِ الْخَطِيئَةِ وَإِقْصَائِهَا بَعِيدًا عَنِ الشَّعْبِ).

وَكَانَ رَئيسُ الكَهَنَةِ يَقُومُ بِالْعَمَلِ وَحْدَهُ فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ. وَهَذَا يُشِيرُ أَيْضًا إِلَى رَئيسِ
كَهَنَتِنَا الْعَظِيمِ (أَيِ إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ) الَّذِي حَمَلَ خَطَايَانَا وَحْدَهُ عَلَى الصَّلِيبِ. وَفِي يَوْمِ
الْكَفَّارَةِ، كَانَ رَئيسُ الكَهَنَةِ يَدْخُلُ إِلَى قُدْسِ الْأَقْدَاسِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. فَبَعْدَ أَنْ يُقَدِّمَ هَارُونُ تَوْرَ

الْخَطِيئَةَ تَكْفِيرًا عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ أُسْرَتِهِ وَيَدْبَحُهُ، كَانَ يَمَلَأُ الْمَجْمَرَةَ بِجَمْرٍ نَارٍ مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ، وَيَأْخُذُ مِلءًا قَبْضَتَيْهِ مِنَ الْبُخُورِ الْعَطْرِ الدَّقِيقِ وَيَدْخُلُ بِهِمَا إِلَى مَا وَرَاءَ الْحِجَابِ. وَكَانَ يَضَعُ الْبُخُورَ عَلَى النَّارِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، فَتُعْشَى سَحَابَةُ الْبُخُورِ غِطَاءً الثَّابُوتِ. وَهَذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الْأُولَى الَّتِي يَدْخُلُ فِيهَا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ إِلَى قُدْسِ الْأَقْدَاسِ.

بَعْدَ ذَلِكَ، يَخْرُجُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ مِنْ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ إِلَى الْقُدْسِ وَيَأْخُذُ الْإِنَاءَ الَّذِي بِهِ دَمُ الثَّوْرِ مِنْ أَحَدِ الْكَهَنَةِ وَيَدْخُلُ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ إِلَى قُدْسِ الْأَقْدَاسِ. وَكَانَ يَرُشُّ بِإِصْبَعِهِ عَلَى وَجْهِ الْجُزْءِ الشَّرْقِيِّ مِنْ غِطَاءِ الثَّابُوتِ، كَمَا يَرُشُّ مِنَ الدَّمِ بِإِصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الْغِطَاءِ.

ثُمَّ كَانَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَدْبَحُ النَّيْسَ الْمُقَدَّمِ مِنَ الشَّعْبِ، وَيَدْخُلُ بِدَمِهِ إِلَى مَا وَرَاءَ الْحِجَابِ، وَيَرُشُّ مِنْ دَمِهِ كَمَا رَشَّ مِنْ دَمِ الثَّوْرِ عَلَى الْغِطَاءِ وَأَمَامَهُ فَيُكْفِّرُ عَنِ الْقُدْسِ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسَيِّئَاتِهِمْ وَسَائِرِ خَطَايَاهُمْ.

وَنَرَى هُنَا أَنَّ اللَّهَ أَسَّسَ نِظَامَ الْكُفَّارَةِ هَذَا عَلَى الدَّبَائِحِ وَالِدَّمِ لِتَكُونَ جَمِيعُهَا ظِلَالًا وَرُمُوزًا تُشِيرُ إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي كَانَ مُزْمَعًا أَنْ يَأْتِيَ. فَالْخَطِيئَةُ فَصَلَتْ الْإِنْسَانَ عَنْ خَالِقِهِ. وَقَدْ كَانَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ مُزْمَعًا أَنْ يَأْتِيَ إِلَى الْأَرْضِ لِكَيْ يَفْدِيَ الْإِنْسَانَ مِنْ لَعْنَةِ الْخَطِيئَةِ. وَكَانَتْ دَبَائِحُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ تُهَيِّئُ النَّاسَ لِمَجِيءِ الدَّبِيحَةِ الْكَامِلَةِ أَيَّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يَقُولُ إِنَّهُ "بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لَا تَحْدُثُ مَغْفَرَةٌ". وَلَكِنَّهُ يُعْلَنُ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ أَنَّهُ "لَا يُمَكِّنُ أَنْ دَمَ ثِيرَانٍ وَثِيُوسٍ يَرْفَعُ خَطَايَا". فَالدَّبَائِحُ لَا تَرْفَعُ الْخَطِيئَةَ بَلْ تُعْطِيهَا قَطْبًا. أَمَّا دَمُ الْمَسِيحِ فَيَرْفَعُ خَطَايَانَا.

وَهَذَا كُلُّهُ يُرِينَا، يَا أَصْدِقَائِي، أَنَّ الشَّرِيعَةَ لَمْ تُعْطَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِكَيْ تُبَيِّنَ لَهُمْ سُهولةِ الْاِقْتِرَابِ إِلَى اللَّهِ. بَلْ إِنَّهَا أُعْطِيَتْ لِكَيْ تُبَيِّنَ لَهُمْ اسْتِحَالَةَ وُصُولِ الْإِنْسَانِ الْخَاطِئِ إِلَى اللَّهِ. فَالَّذِي قَدْ دُوسَ وَلَا يَقْبَلُ بِوُجُودِ أَنْاسِ خُطَاةٍ فِي حَضْرَتِهِ. لِذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ يُسْمَحُ لِأَيِّ شَخْصٍ بِالذُّخُولِ إِلَى قُدْسِ الْأَقْدَاسِ. وَلَكِنَّ اللَّهَ سَمَحَ لِرَئِيسِ الْكَهَنَةِ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى قُدْسِ الْأَقْدَاسِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فِي السَّنَةِ (فِي يَوْمِ الْكُفَّارَةِ). وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ هُوَ أَنَّ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ كَانَ يَرْمِزُ إِلَى رَئِيسِ كَهَنَتِنَا أَيَّ إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، لَا يُمَكِّنُ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَأْتِيَ إِلَى اللَّهِ بِأَعْمَالِهِ. فَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يَقُولُ إِنَّ أَعْمَالَنَا هِيَ كَالْخَرَقِ (أَيَّ الْأَثْوَابِ) الْبَالِيَةِ الَّتِي لَا قِيمَةَ لَهَا فِي نَظَرِ اللَّهِ الْعَلِيِّ. وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ هِيَ حَالُ الدَّبَائِحِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. فَهِيَ تُبَيِّنُ اسْتِحَالَةَ الْاِقْتِرَابِ إِلَى اللَّهِ بِأَعْمَالِنَا. لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّسُولَ بُولَسَ يَقُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةَ: "وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا يَقُولُهُ النَّامُوسُ فَهُوَ يُكَلِّمُ بِهِ الَّذِينَ فِي النَّامُوسِ، لِكَيْ يَسْتَدَّ كُلُّ فَمٍ، وَيَصِيرَ كُلُّ الْعَالَمِ تَحْتَ قِصَاصِ مِنَ اللَّهِ. لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلِّ ذِي جَسَدٍ لَا يَنْبَرِرُ أَمَامَهُ. لِأَنَّ النَّامُوسَ مَعْرِفَةُ الْخَطِيئَةِ".

وَلَكِنْ لِأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْبَشَرَ وَلَا يُرِيدُهُمْ أَنْ يَهْلِكُوا، أَوْجَدَ حَلًّا وَحِيدًا لِمَشْكَالَةِ الْخَطِيئَةِ. وَلَكِنْ مَا هُوَ هَذَا الْحَلُّ؟ إِنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. وَكَمْ نَشْكُرُ اللَّهَ، يَا أَحِبَّائِي، لِأَنَّهُ أَوْجَدَ حَلًّا لِمَشْكَالَةِ

الْخَطِيئَةَ. وَتَبَقَى مَسْئُولَيْنَا هِيَ أَنْ نَقْبَلَ هَذَا الْحَلَّ الَّذِي دَبَّرَهُ اللَّهُ لَنَا أَيَّ أَنْ نَقْبَلَ خُطْيَتَهُ لِتَخْلِيصِ نَفُوسِنَا. فَالْحَلُّ الْوَحِيدُ لِمُشْكِلةِ الْخَطِيئَةِ وَالْإِنْصَالِ عَنِ اللَّهِ هِيَ أَنْ نَقْبَلَ ذَبِيحَةَ الْمَسِيحِ لِأَجْلِنَا. فَحُنْ نَقْرَأُ فِي الرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ 4: 14 16: "فَإِذْ لَنَا رَيْسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٍ قَدْ اجْتَنَزَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللَّهِ، فَلَنَنْتَمَسَكَ بِالْإِفْرَارِ. لِأَنَّ لَيْسَ لَنَا رَيْسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْتِي لِيضْعَاقِنَا، بَلْ مُجْرَبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بَلَا خَطِيئَةٍ. فَلَنَنْقَدِّمَ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكِي نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ".

وَنَقْرَأُ أَيْضًا فِي الرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ 10: 26 29: "فَإِنَّهُ إِنْ أَخْطَأْنَا بِاخْتِيَارِنَا بَعْدَمَا أَخَذْنَا مَعْرِفَةَ الْحَقِّ، لَا تَبَقَى بَعْدُ ذَبِيحَةٌ عَنِ الْخَطَايَا، بَلْ قُيُولُ ذَبِيحَةِ مُخِيفٍ، وَغَيْرُهُ نَارُ عَتِيدَةٍ أَنْ تَأْكُلَ الْمُضَادِّينَ. مَنْ خَالَفَ نَامُوسَ مُوسَى فَعَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ شُهُودٍ يَمُوتُ بِدُونِ رَأْفَةٍ. فَكَمْ عِقَابًا أَشْرَّ تَظُنُّونَ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحَقًّا مَنْ دَاسَ ابْنَ اللَّهِ، وَحَسِبَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ دِنْسًا، وَازْدَرَى بِرُوحِ النِّعْمَةِ؟"

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَالاسْتِخْفَافُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ هُوَ اسْتِخْفَافٌ بِنِعْمَةِ اللَّهِ. وَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يَقُولُ: "مُخِيفٌ هُوَ الْوُفُوعُ فِي يَدِي اللَّهِ الْحَيِّ!" فَمَعَ أَنْ اللَّهُ يُحِبُّنَا وَيُرِيدُنَا أَنْ نَخْلُصَ، فَإِنَّهُ سَيَدِينُ كُلَّ مَنْ لَا يَقْبَلُ ذَبِيحَةَ الْمَسِيحِ.

وَأَحَدُ الْجَوَانِبِ الرَّائِعَةِ فِيمَا يَخْتَصُّ بِذَبِيحَةِ الْمَسِيحِ هُوَ أَنَّهُ قَدَّمَ نَفْسَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَط. قَدَمُهُ الرَّكْبِيُّ يَكْفِي لِتَطْهِيرِ الْبَشَرِيَّةِ كُلِّهَا فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ. لِذَلِكَ، لَمْ تَعُدْ هُنَاكَ حَاجَةٌ إِلَى الدَّبَائِحِ بَعْدَ مَوْتِ الْمَسِيحِ وَقِيَامَتِهِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. وَلَكِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَأْتِيَ إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ دُونَ أَنْ تُعْفَرَ خَطَايَاكَ. وَالطَّرِيقَةُ الْوَحِيدَةُ لِعُفْرَانِ خَطَايَاكَ هِيَ أَنْ تَقْبَلَ يَسُوعَ رَبًّا وَمُخْلِصًا لِحَيَاتِكَ قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ. وَهَذِهِ هِيَ صَلَاتُنَا الدَّائِمَةُ لِأَجْلِ جَمِيعِ مُسْتَمْعِينَا.

سَنُتَابِعُ دِرَاسَتَنَا لِلْأَصْحَاحِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ اللَّاَوِيِّينَ فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقَدِّمُ الْبِرْنَامِجِ)

مِنْ خِلَالِ دِرَاسَتِنَا لِسِفْرِ اللَّاَوِيِّينَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، نَرَى بِوُضُوحٍ أَنَّ خُطْيَةَ اللَّهِ لِتَخْلِيصِ الْبَشَرِيَّةِ كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي فِكْرِ اللَّهِ الْأَبِ مِنَ الْأَزْلِ السَّحِيقِ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّهَا كَانَتْ مَوْجُودَةً قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَسُوعَ الْمَسِيحُ إِلَى الْأَرْضِ. وَقَدْ تَعَلَّمْنَا فِي حَلْفَةِ الْيَوْمِ أَنَّ نُصِرْتْنَا عَلَى الْخَطِيئَةِ مَضْمُونَةٌ فِي شَخْصِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي غَلَبَ الْمَوْتَ وَقَامَ.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامِجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيُتَابِعُ الرَّاعِي "شُكَّ سَمِيث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ اللَّاَوِيِّينَ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ نُصْغِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كِي نَنَالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعزَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خَتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةٌ خِتَامِيَّةٌ]

(الرَّاعِي تَشْكُكُ سَمِيثُ)

يَقُولُ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي 2: 16 و 17: "لَا يَحْكُمُ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي أَكْلِ أَوْ شُرْبٍ، أَوْ مِنْ جِهَةِ عِيدٍ أَوْ هِلَالٍ أَوْ سَبْتٍ، الَّتِي هِيَ ظِلُّ الْأُمُورِ الْعَنِيدَةِ". وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ دَبَائِحَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ كَانَتْ أَيْضًا مُجَرَّدَ ظِلَالٍ لِذَبِيحَةِ الْمَسِيحِ الْكَامِلَةِ عَلَى الصَّلِيبِ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، هِيَ أَنْ تُدْرِكَ أَبْعَادَ مَحَبَّةِ اللَّهِ لَكَ، وَأَنْ تَتَّجَاوَبَ مَعَ هَذِهِ الْمَحَبَّةِ وَهَذِهِ النُّعْمَةِ. بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!